الخميس 12 شوال 1446 هـ - 10 أبريل 2025

أخبار النافذة

هل تندلع حرب بين إسرائيل وتركيا؟ لماذا نحن؟ وعلى أيّ شيء نحافظ؟! الأهلي يعبر الهلال ويضرب موعدًا مع صن داونز في نصف النهائي (فيديو) ثاني زيادة اليوم بأسعار الذهب والدولار... عيار 21 يسجل 4445 جنيهًا محرزة الصهاينة في "دير ياسين" ... دماء الفلسطينيين تأبى النسيان رغم مرور 77 عاما السلوم.. 113 عامًا على "صفقة" رسمت حدود مصر على خط النار! إنفوجراف | | ماذا قال العالم عن الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب على العالم؟ حماس ترفض إعدام الأسرى... قرار أخلاقي في وجه مجازر غزة وصمت العالم

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسة » المقالات

هل تندلع حرب بين إسرائيل وتركيا؟

الخميس 10 أبريل 2025 02:00 م

كتب: كمال أوزتورك

كمال أوزتورك

كاتب وصحفي تركي

عند النظر إلى التصـريحات التي أدلى بها المسؤولون الإسـرائيليون ووسائل إعلامهم خلال الأسابيع الأخيرة، وإلى الهجمات التي شـنّوها داخل الأراضي السورية، يتضح أنهم باتوا يضعون تركيا ضمن دائرة أهدافهم.

فإسـرائيل، التي ترى في اتفاقيـات التعاون الـدفاعي التي قـد تُبرم بين تركيا وسوريا تهديـدًا مباشـرًا، تنظر إلى احتمال قصف مواقع القواعد العسكرية التركية المحتملة في سوريا بوصفه فعلًا عدائيًا صريحًا.

وهـذا ما أثار قلقًا كبيرًا في الأوساط السياسـية والعسـكرية داخل تركيا، وسط تساؤلات عميقـة حول طبيعـة الرد التركي على هـذا التصـعيد العدواني.

ماذا تريد إسرائيل؟

منذ اندلاع حرب غزة، أضـحى واضـحًا للجميع أن إسـرائيل لم تعد تتحرك وَفقًا لمقتضيات "الواقعية السياسية"، بل وفقًا لـ"اللاهوت السياسي" (Theopolitics).

وهـذا يعني ببساطـة أنهـا تسـعى لتحقيق حُلم إقامـة "إسـرائيل الكبرى" وتفعيـل خطـة "أرض الميعاد" (أرض إسـرائيل الكبرى كما وردت في العقيدة الصهيونية)، وهي في هذا الصدد قد أبرمت تفاهمات مع بعض التيارات المتحالفة معها داخل الولايات المتحدة.

وبناءً على هـذا التوجّه اللاهوتي، راحت إسـرائيل توسّع حـدودها باحتلال أراضـي الـدول المجاورة. فقـد احتلت جزءًا من غزة والضـفة الغربية وبعض مناطق جنوب لبنان. ومنذ الثورة السورية، زادت من وجودها الاحتلالي داخل سوريا، ولن تتوقف عند هذا الحد.

لقد هدّدت الأردن ومصـر والسـعودية، وتحاول فرض مشـروع تهجير الفلسـطينيين على هذه الدول. ويكمن جوهر هذا المشروع التوسعي في نظرية "دول الجوار غير المستقرّة."

فإسـرائيل لا تريد أن ترى حولها أي دولة قوية، مسـتقرة، ذات اقتصاد متين. إنها تدكّ البنية التحتية العسـكرية في سوريا عبر قصف متواصل، ولا تسمح ببناء بديل لها.

فهي ترى في أي قاعـدة عسـكرية تركيـة داخـل سوريا، أو في أي دعم عسـكري تركي للجيش السوري، أو حتى في أي جهـد تركي لتـدريب القوات السورية، تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي. ولهذا فهي الآن مستعدة لأن تفعل كل ما يلزم لمنع أي وجود عسكري تركي داخل سوريا.

الرد التركي عبر الدبلوماسية والضغط على واشنطن

ترى تركيا أن الخطابات والتصـرفات العدائية الإسـرائيلية تشـكّل اعتداءً مباشـرًا عليها. وكانت أنقرة تنتظر من إسرائيل بعض الإشارات الدالة على التراجع، لكنها لم تتوقع أن تصل الأمور إلى حـد قصف قاعـدة "T4" العسـكرية، ولا أن ترتفع نبرة التصريحات بهذا الشكل. وقد أدّى ذلك إلى موجة غضب عارمة في الشارع التركي، وفي دوائر صنع القرار.

وكان الردّ الأول لتركيا عبر وزير خارجيتها، هاكان فيدان، الذي صرّح لوكالة "رويترز" قائلًا: "إن سلوك إسرائيل هذا لا يستهدف سوريا فحسب، بل يزعزع استقرار المنطقة بأسرها."...

خلال لقائه مع وزير الخارجيـة الأميركي روبيو في الولايات المتحدة، أثار هاكان فيدان الموقف العدواني لإسـرائيل في سوريا، وأعرب بشـكل واضح عن انزعاج تركيا من هذا الوضع.

وهـذا التصـريح يمكن فهمه ضـمن إطار الجهود التركيـة لخفض التصـعيد. فأنقرة تـدرك أن أي صدام عسـكري مباشـر مع إسـرائيل، في ظلّ هشاشة الوضع السوري، لن يؤدي سوى إلى مزيد من الدمار لسوريا.

أمـا الخيـار العسـكري، فيظل محفوفًا بالمخاطر، لأنه قـد يجرّ الولايات المتحـدة إلى ساحـة المعركـة، ويفتـح الباب أمام حرب كبرى، وهو ما تتفاداه تركيا حاليًا. ولهذا، فهي تحاول معالجة الأمر عبر القنوات الدبلوماسية وعبر الضغط على واشنطن.

وعلى الرغم من أن علاقات تركيا مع إدارة ترامب تسـير بشـكل جيـد حاليًا، فإن تفاقم الأزمـة الاقتصاديـة العالميـة يجعل من الصـعب التنبؤ بكيفية تعاطي واشنطن مع هذه الأزمة في المستقبل.

إسرائيل ليست في موقع قوة فعليًا

في واقع الأمر، إسـرائيل غير قادرة على فعل أي شـيء دون الدعم الأميركي المباشر. فالقدرات العسكرية التركية تتفوق بشكل واضح على إسـرائيل من حيث الحجم والعتـاد. كما أن السـياسات العدوانيـة التي تتبعها إسـرائيل- من حروب واحتلالات وعمليات عسـكرية- أثقلت كاهل اقتصادها بشكل غير مسبوق.

فقد انكمش الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة 25٪ خلال عام واحـد فقط، ومن المتوقع أن تبلغ كلفـة الحرب الراهنة نحو 400 مليار دولار. أما حجم المساعدات الأميركية لإسـرائيل، فهو غير معروف بدقة، إذ يتم تقديم جزء كبير منها بطرق سرّية، لكن المعروف أن إسرائيل حصلت على 20 مليار دولار من الأسلحة خلال عام 2024 وحده.

وفي ظلّ الانهيارات الاقتصادية العالمية، من الصعب أن تتمكن إسرائيل من مواصلة هذه الحرب المكلفة إلى أجل غير مسمى. عاجلًا أم آجلًا، ستمارس الولايات المتحدة ضغوطًا لإيقافها.

وفوق ذلك، فإن إسـرائيل التي تفتقر إلى عدد كافٍ من السـكان والقوى البشرية العسكرية، لا يمكنها أن تخوض حربًا على أربع جبهات في آن واحد، ولا أن تحافظ على تماسك جيشها بنفس القدر من الانضباط.

أمـا الخلافات بين المؤسـسة الأمنيـة ونتنياهو، فهي وإن لم تظهر إلى السـطح بوضوح، إلا أنها موجودة وتتصاعـد. ومع تـدهور الاقتصاد وازدياد معاناة الناس، فإن الاحتجاجات الشعبية، التي بدأت بالفعل، ستزداد شراسة، وسيجد نتنياهو نفسه في نهاية المطاف خارج السلطة.

أوروبا ستبتعد عن إسرائيل

دخلت أوروبـا في نزاع تجاري محتـدم مع الولايات المتحـدة، وهي تقف الآن، فيما يخص السـياسة السوريـة، إلى جانب تركيا لا إسـرائيل، كما تظهر تصريحاتها.

ومع تصاعـد السـخط الأـوروبي تجـاه الولايـات المتحـدة، من المتوقع أن يتحول هـذا الغضب إلى موقف أكثر صـرامة ضـد إسـرائيل. فالاتحاد الأوروبي، الساعي للانتقام من واشنطن على ما سبّبته له من أزمات اقتصادية، قد يتخذ خطوات ضد السياسات العدوانية الإسرائيلية.

من الممكن أن نشهد تعاونًا فرنسيًا- تركيًا في سوريا. كما قد تصدر مواقف مماثلة من إسبانيا، وإيطاليا، وبريطانيا.

وهكذا، فإن الأزمة الاقتصادية وتدهور العلاقات، يدفعان أوروبا إلى انتهاج سياسات مخالفة لسياسات أميركا وإسرائيل.

نتنياهو لم يحصل على ما أراده من ترامب

تُعدّ القضـية السورية أولوية قصوى لدى الرأي العام بالشـرق الأوسط، وخاصة في إسرائيل، وتركيا، لكنها ليست كذلك في الولايات المتحدة.

فالموضوع لم يُدرج بعد على طاولة ترامب.

وفي محاولـة لتغيير هـذا الوضع، قـام نتنياهو مؤخرًا بزيارة إلى الولايات المتحـدة لطرح قضـية سوريا أمام ترامب وطلب دعمه من أجل كبح النفوذ التركي في سوريا.

لكن الأمور لم تجرِ كما كان نتنياهو يأمل. فقـد تصـرّف ترامب معه ببرود وتحفّظ بشـكل عام. وعندما طلب نتنياهو من ترامب إصدار تصـريح داعم لإسرائيل بشأن أمنها في سوريا، تلقى ردودًا لم تُرضِه إطلاقًا.

قال ترامب:

"لـدي صـديق كبير، اسـمه أردوغـان. أنـا أحبه، وهو يحبني. لم تحـدث بيننـا أي مشـكلة على الإطلاق. مررنا معًا بالكثير. نتنياهو، إذا كان لـديك مشكلة مع تركيا، فأنا مؤمن بأنني أستطيع حلها. آمل ألا تكون هناك مشاكل.. لكن يجب أن تكون معقولًا."

لقـد أزعجت هـذه التصـريحات نتنياهو كثيرًا. لكن تحـذير ترامب بـ"أن تكون معقولًا" يحمل دلالة مهمة، إذ يبدو أن مطالب إسـرائيل ونتنياهو لا تنتهي، وترامب بدأ يشعر بالضيق منها.

تركيا ستُعيد تعريف قواعد الاشتباك

من الواضح أن الاقتصاد والدبلوماسـية والاتصالات السياسـية وحدها لن تكون كافية لردع العدوان الإسرائيلي في سوريا أو تجاه تركيا. ولذلك، فمن المرجّح أن تُقدم أنقرة على إعادة صياغة قواعد الاشتباك التي تنظّم وجودها العسكري خارج حدودها. فعلى سبيل المثال، عندما تتعرض القوات التركية في العراق لهجوم من جماعات إرهابية، فإن تركيا ترد فورًا.

لكن، مـاذا إذا كـان الهجوم صـادرًا من دولـة؟ أي، في حال قصـفت إسـرائيل مواقع عسـكرية تركيـة داخل سوريا، كيف سـيكون الرد؟ وهل سيتدخل الناتو حينها؟ وما موقفه من ذلك؟

كـل هـذه الأسـئلة تفرض على تركيـا إعـادة النظر في قواعـد الاشـتباك. وفي الوقت الحـالي، تـدور نقاشات مكثّفـة في الأوساط العسـكرية والدبلوماسـية والسياسـية في أنقرة حول هـذه المسألة. وإن كان القرار النهائي لم يُتخذ بعد، فإن المؤكد أن تركيا ليست في وارد التراجع أو التنازل في هذه المرحلة.

تراث

محسن راضي..صحفي وبرلماني في غياهب سجون السيسي منذ 12 عاما

الاثنين 31 مارس 2025 01:30 م
حقوق وحريات

بدء مناقشة ملف مصر الحقوقي بالأمم المتحدة وسط انتهاكات فجة

الثلاثاء 28 يناير 2025 03:00 م

مقالات متعلقة

ةزّغ ىلع ةيشافلا ةدابلإا برح فدهي قرعلا ريهطتلا

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

ريجهتلا لآيدب ةدابلإا بمارت راتخا لهـ؟

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

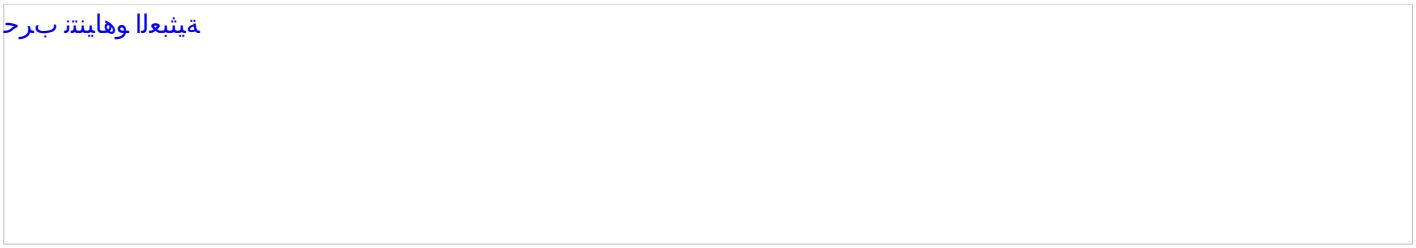

حرب نتنياهو العبثية

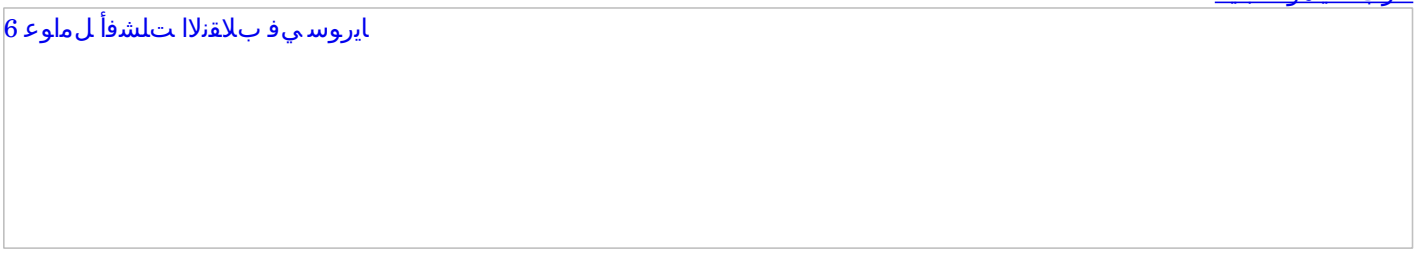

6 عوامل أفشلت الانقلاب في سوريا

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©